



## + آباؤنا القديسون

### القديسة الشهيدة إيريني

قال الرب لتلاميذه قبل آلامه وقيامته: "سلاماً أترك لكم، سلاماً أعطيكم، ليس كما يعطي العالم أعطي أنا." (يو ١٤: ٢٧). لذلك القديسة إيريني أي سلام، والتي عاشت السلام الإلهي، لا تدهشنا في طريقة عيشها الإيمان المسيحي لتصل إلى السلام الداخلي الذي جعلها صامدة أمام قسوة أبيها قبل اهتدائها. لقد عاشت القديسة إيريني في القرن الأول وكانت ابنة ليكينيوس أحد ملوك آسيا. ولدت في عائلة وثنية، وقد حرص والداها على تربيتها على الوثنية، وجعلها في مكان بعيد عن العالم لئلا تتأثر بالديانة الجديدة التي يبشّر بها، ديانة المحبة والسلام: الإيمان المسيحي.

كانت إحدى جوارى إيريني مسيحية. لقيتها الإيمان المسيحي فآمنت إيريني بالمسيح ناذرة له بتوليبتها. ويروي أن تيموثاوس الرسول، تلميذ القديس بطرس، عمدها داخل الحصن حيث كانت. علم والدها بالأمر فجن جنونه خوفاً على مكانته في المجتمع الوثني. هددها متوعداً بالعذاب، لكن إيريني تلقت التهديد بوجه صاف ونفس هادئة معبرة بذلك عن سلامها الداخلي كاسمها. عندها أمر والدها أن تربط إلى ذنب حصان لكي يجرها ويهشم جسمها. لكن الحصان ارتد إلى والدها ليكينيوس وعضّه في يده فقطعها، فوقع الوالد مغشياً عليه وبعد فترة وجيزة مات. حثت البتول القديسة إيريني أمام جثّة والدها متضرّعة من أجله. فاستجاب الرب لصلاتها وعاد والدها إلى الحياة. ولما فاق ورأى تلك الأعجوبة آمن هو أيضاً بالمسيح وآمن معه ثلاثة آلاف نسمة من شعبه. لكن عذاب القديسة إيريني لم ينته بهذه الحادثة لأن الوالي أمليانوس علم بأمرها فقبض عليها وقطع رأسها بعدما رآها ثابتة في إيمانها بالمسيح. وهكذا نالت إكليل الشهادة لتكون في عداد القديسين بين أيدي الله المحب البشر. تعيد لها الكنيسة المقدسة في الخامس من شهر أيار.

من الصفات التي يكتسبها المؤمن بالنعمة نتيجة عيشه الوصي الإلهية، وصية المحبة، السلام الداخلي الذي يؤهله أن يكون في ألفة مع كل من حوله حتى مع الحيوان. لهذا سمنا في سيرة القديسة إيريني كيف أن حيواناً جعل لهلاكها تحول نحو والدها الشّرير قبل اهتدائه. هذا شأن كل من طلب السلام الحقيقي من لدن الرب، لا السلام المادي إنما سلام الملكوت الذي يؤدي بنا لنكون أبناء حقيقيين لصانع السلام الحقيقي الرب القائم من بين الأموات، آمين.